

معاني الأذكار - حصن المسلم (13) الحديث الثاني " ألا أنبئكم بخير أعمالكم "

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة في هذه الليلة نشرع في شرح حديث جديد - [00:00:17](#)

من احاديث الازكار وهو قوله صلى الله عليه وسلم مخاطبا لاصحابه ولامته من بعدهم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق - [00:00:37](#)

وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى قال ذكر الله فقوله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بخير اعمالكم الا انبئكم اي اخبركم هذا الخبر - [00:01:05](#)

الذي له خطب وشأن لان النبأ انما يقال للخبر الذي له شأن ولا يقال ذلك لكل خبر فالنبأ خبر خاص خبر له اهمية ولما كان هذا الامر بهذه المنزلة وله هذه الاهمية - [00:01:31](#)

عبر عنه بذلك فقال الا انبئكم وهذا الاسلوب ايها الاحبة بهذه الطريقة الا انبئكم فيه من الترغيب والتشويق ولفت الانتباه وجذب الانظار ما لا يخفى بخير اعمالكم يعني بافضل اعمالكم - [00:01:54](#)

فان خير هنا المراد بها التفضيل خير يعني اخير وكما سبق في بعض المناسبات ان خير وشر تأتيان بمعنى اخير واجر وشر واجر اعمالكم اي باخير بافضل اعمالكم وازكاها عند مليككم - [00:02:20](#)

اطيب هذه الاعمال عند الله تبارك وتعالى فهو مليكنا جل جلاله. وتقديست اسماؤه وارفعها في درجاتكم. يعني الذي يبلغ به العبد المراتب العالية في سلم العبودية وخير لكم من انفاق الذهب والورق وهذا يصدق - [00:02:47](#)

ما قبله في صدر هذا الحديث الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم. فدل على انه افضل من هذه الاعمال المتعددة انفاق الذهب والورق وهو الفضة هذه هي الاموال افضل من انفاق الذهب والفضة. بل - [00:03:12](#)

قال وخير لكم من ان تلقوا عدوكم وليس ذلك فحسب قال فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. الله يقول ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. يقاتلون في سبيل الله - [00:03:34](#)

فيقتلون ويقتلون فهذا من اجل الاعمال ومن افضل الاعمال فهذا الذكر خير منه. فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم يعني انكم لستم تزاولون الجهاد وتمارسون هذه العبادة ذات المنزلة العالية بل ايضا يقع منكم - [00:03:53](#)

هذا العمل في الجهاد الذي هو من اجل الاعمال وافضلها ان تضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. قالوا بلى هنا الجواب ببلى باعتبار انه صدر بقوله الا انبئكم؟ فالجواب بلى هكذا يجاب - [00:04:20](#)

على النفي سواء كان ذلك في الخبر او كان ذلك في الاستفهام حينما يقول الم نربك فينا وليدا؟ قل بلى هذا في الاستفهام وهكذا يكون ايضا في الخبر اذا هنا - [00:04:44](#)

قالوا بلى فقال لهم صلى الله عليه وسلم ذكر الله ذكر الله فدل هذا الحديث على افضلية الذكر وانه يعدل عتق الرقاب ونفقة الاموال

والحمل على الخيل في سبيل الله - 00:05:05

ويعدل ضرب رقاب الاعداء بل يعدل بذل النفوس في سبيل الله تبارك وتعالى. ويضرب اعناقكم. النصوص التي تدل على تفضيل

الذكر على الصدقة بالمال وغيره من الاعمال متنوعة وقد جاء - 00:05:26

عن السلف رضي الله تعالى عنهم من الصحابة فمن بعدهم ما يدل ايضا على هذا المعنى الظاهر من الحديث. تفضيل الذكر. قيل لابي

الرداء رضي الله عنه ان رجلا اعتق مئة نسمة - 00:05:49

مئة من المماليك قال ان مائة نسمة من مال رجل كثير يعني هذا عمل جليل. قال وافضل من ذلك ايمان ملزوم بالليل والنهار يعني

ملازم بالليل والنهار والا يزال لسان احدكم رطبا - 00:06:07

من ذكر الله. افضل من ذلك يعني افضل من اعتاق مئة نسمة. كان هناك مجلس اخر بعنوان ايكم يعجز عن هذا. ذكرت فيه اشياء من

الاحاديث الصحيحة التي هي في متناول الجميع اعمال سهلة يسيرة - 00:06:29

ليس لاحد عذر في التخلي عن ذلك كله والقعود عن العمل الصالح ابن مسعود رضي الله تعالى عنه يقول لان اسبح الله تعالى

تسبيحات احب الي من ان انفق عددهن دنائير في سبيل الله. تسبيحات افضل من دنائير والدنائير من الذهب. وجلس عبدالله ابن -

00:06:49

بن عمرو ابن العاص مع ابن مسعود رضي الله عنهم فقال ابن مسعود لان اخذ في طريق اقول فيه سبحان الله والحمد لله ولا اله الا

الله والله اكبر احب الي من انفق عددهن دنائير في سبيل الله عز وجل. فقال عبدالله ابن عمرو وهؤلاء من علماء - 00:07:15

صحابه قال لان اخذ في طريق فاقولهن احب الي من ان احمل عددهن على الخيل في سبيل الله عز وجل. هذا يقول افضل من انفاق

الدنائير وهذا يقول افضل من الحمل - 00:07:41

على الخيل في سبيل الله في الجهاد هذا كله يؤكد ان هذا المعنى الظاهر للحديث انه مستوعب عند الصحابة رضي الله تعالى عنهم

على ظاهره هكذا. ان الذكر افضل واجل الاعمال. ولهم في ذلك اقوال - 00:07:59

وعنهم مرويات فان السلف الصالح رضي الله تعالى عنهم فهموا هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا لا يعني بحال

من الاحوال التقليل من شأن الصدقة او التقليل من شأن - 00:08:16

ان الجهاد او التقليل من شأن الاعمال الصالحة المتعدية كعتق الرقاب وما الى ذلك وانما المقصود بيان فضيلة الذكر ومنزلته وماله من

شرف ورتبة عالية عند الله تبارك وتعالى هذا القدر - 00:08:33

هو الذي ينبغي ان نفهمه لا التقليل من سائر الاعمال وجميع الاعمال كما سبق جميع الطاعات انما شرعت لاقامة ذكر الله عز وجل.

الجهاد انما شرع لاعلاء كلمة الله. لاقامة ذكر الله - 00:08:54

الحج العمرة الصلاة الاذان كل هذا لاقامة ذكر الله تبارك وتعالى وان المقصود بها تحصيل هذا الامر وهو ذكره جل جلاله ولهذا يقول

الله تعالى واقم الصلاة لذكرني يعني لاجلي لاجل ذكر الله عز وجل. وهذا فيه تنبيه على - 00:09:12

قدر الصلاة هي تضرع الى الله تبارك وتعالى قيام بين يديه. وسؤال له تبارك وتعالى وهي اقامة لذكره. فالصلاة هي الذكر وقد سماها

الله تبارك وتعالى ذكرى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله. فذكر الله تبارك - 00:09:37

وتعالى هنا بعضهم يقول الصلاة وبعضهم يقول الخطبة وبعضهم يقول المجموع لانه مأمور بترك البيع والشراء وسائر التعاملات

والاشتغال فينصرف الى سماع الخطبة وحضور الصلاة فلا شك ان الصلاة تدخل في ذلك دخولا اوليا - 00:10:02

فاسعوا الى ذكر الله حضور الصلاة. ويدخل في ذلك ايضا سماع الخطبة وذكر الله تبارك وتعالى هو روح الصلاة كما هو معلوم وهو لبها

وحقيقتها واعظم الناس اجرا في الصلاة اقواهم واشدهم واكثرهم فيها ذكرا لله تبارك وتعالى وحضور القلب وهكذا - 00:10:26

كذا في سائر الطاعات التي يتقرب بها المتقربون الى الله جل جلاله وتقديست اسماءه. اذا فهمنا هذا القدر وتصورنا هذا المعنى فان

الحافظ ابن القيم رحمه الله يزيد هذا الامر ايضا. فهو يذكر ان افضل اهل كل عمل اكثرهم فيه ذكرا لله - 00:10:50

تبارك وتعالى. الاعمال على الصيام على الصلاة اهل الجهاد. اهل الصدقة اهل الحج والعمرة وسائر الاعمال الصالحة فافضل الصوام

اكثرهم ذكرا لله عز وجل في صومهم. وافضل المتصدقين اكثرهم ذكرا لله عز وجل - [00:11:16](#)

الحجاج اكثرهم ذكرا لله عز وجل وهكذا سائر الاعمال. اذا هذا الحديث ايها الاحبة يدل على ان ذكر الله تبارك وتعالى افضل الاعمال على العموم لان افعل التفضيل تدل على ذلك. وانه اكثر نماء وبركة وازكاها. يزكو ينمو - [00:11:39](#)

عند الله تبارك وتعالى ومعلوم ان الحسنات تنمو عند الله والصدقات تنمو عند الله تبارك وتعالى اكثر الاعمال نماء هو ذكر الله تبارك وتعالى وازكاها. زكا الزكاة يأتي بمعنى النماء ويأتي بمعنى التطهير. فهنا - [00:12:05](#)

يكون ناميا عند الله جل جلاله وتتضاعف هذه الحسنات لصاحبها وهو ارفعها درجة وفيه ترغيب هذا الذكر لانه يدخل تحت كل عمل يعمله المكلف كائنا ما كان وفيه ايضا دلالة على كون ذكره تبارك وتعالى افضل من الجهاد ومن الصدقة - [00:12:25](#)

هكذا في ظاهره باطلاق وتخصيص هذين العاملين الجهاد والصدقة خصهما بالذكر والا فهو افضل من سائر الاعمال لانه عمم ان الذكر افضل الاعمال ثم ذكر هذين العاملين انفاق الذهب والورق - [00:12:52](#)

وان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم. هذا زيادة تأكيد لهذا المعنى في فضل الذكر حينما قال الا انبئكم بخيري اعمالكم؟ فذكر هذه الاعمال الفاضلة جدا وهي بذل المهج وبذل الاموال - [00:13:14](#)

فهما احب الاشياء الى الانسان. وكما قال الشاعر وان كان كلامه في اخره غير صحيح لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال. بذل الاموال وبذل النفوس الجود لا يفقر - [00:13:36](#)

ولا يموت احد الا باجله. لكن اهل العلم اوردوا اشكالا في هذا الحديث اوردوا سؤالا اترك الحديث عنه ان شاء الله تعالى في الليلة الالية. واسأل الله تبارك وتعالى ان ينفعنا واياكم بما سمعنا - [00:13:53](#)

وان يجعلنا واياكم هداة مهتدين. اللهم اجعل القرآن ربيع قلوبنا ونور صدورنا وذهاب احزاننا وجلاء همومنا اللهم ذكرنا منه ما نسينا وعلمنا منه ما جهلنا وارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار على الوجه الذي يرضيك عنا. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولاخواننا المسلمين - [00:14:14](#)

والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه - [00:14:37](#)